**الإجابة عن السؤال الأول:**  يمكن الحديث في الإجابة عن الأفكار الآتية:

**1. خيال الطل:** خيال الظل فن قديم ارتبط بالشرق من حيث المكان، وارتبط بالوعظ والتعليم من حيث الوظيفة، بصرف النظر عن أدوات التخييل التي يقدم بها المخايل مشاهده المصورة، سواء أكانت الدمى أم قصاصات الكرتون أو الجلد أو الخشب.

حظي فن خيال الظل في عصر الفاطميين بإقبال الناس على مشاهدته إقبالا شديدا جدا، وبلغ من رعاية الفاطميين لأصحاب هذا الفن أنهم كانوا يستأجرونهم للترفيه عن المرضى في المستشفيات ولإضحاك الجنود في ثكنتاتهم.

قدم ابن دانيال الكحال، الذي وفد من الشام إلى مصر مع من هاجروا خوفا من التتار، أرقى "بابات" في تاريخ مسرح خيال الظل العربي، أو مسرح العصور الوسطى. ومسرح خيال الظل يتمثل في "بابة" (نص) ينفذها المخايل على الشاشة البيضاء أمام النظارة، والبابة (النص) هي النّص الذي يحرك المخايل شخوصه على أساسه

إن خيال الظل يمثل إذن حالة تمسرح من حيث وجود نص منفذ أمام جمهور يشارك فيه ويطوره، في حين اختفت ملامح المسرح بمفهومه الغربي ومن هنا كان خيال الظل هو مسرح العصور الإسلامية التي منعت التمثيل البشري في عقيدة أهل السنة، فجاء التمثيل غير المباشر عن طريق وسيط الفنون التشكيلية التي ازدهرت في تلك العصور.

ارتبط خيال الظل بالموروث القصصي المعروف في سير العرب والقرآن، وفنون المقامات والحكايات، ووجد استجابة من جانب المتلقين على مختلف طبقاتهم وانتماءاتهم، لأنهم جميعا كانوا محكومين بنفس الرؤى والمعطيات القديمة والمعاصرة لهم. ولقد كانت الرموز والشخصيات المنتشرة في بابات خيال الظل هي أدوات توازي الأدوات اللغوية المجازية عند الشاعر وصاحب المقامة والقاص.

**2. التعازي الشيعية:**التعازي نص وطقس ديني يتبارى فيه الشيعة في تبيان الندم بإيذاء النفس، كما كان السبب نفسه عاملا مشجعا لتنمو صفات "الحسين" عبر الخرافة الشعبية لتصل به إلى مرتبة صاحب النبوة، تبتدأ التعازي مع بداية شهر محرم، بطقوس البكائين الذين يحملون الأدوات الحديدة كالسيف والخنجر والمسامير والأمواس ويلبسون السواد ويصرخون ويبكون ويعلنون الندم والتوبة بخمش ما يستطيعون تحمله من أجزاء جسمهم، وقد يصل الأمر ببعضهم إلى إسالة الدماء والنزيف بل الموت أحيانا أو العاهة المستديمة وبذلك ترتاح أنفسهم معتقدين أن الحسين سوف يسامحهم، وأنه عند "رجعته" سيفرح بهم.

ويستمر هذا الطقس إلى يوم عاشوراء، وهو يوم المقتل، فيجهزون خيلا مسرجة مستعدة لأن تقلّ الإمام عند عودته، ويصاحب ذلك، في اليوم نفسه، إقامة احتفالية العزاء ممثلة، أي تمثيل "آلام السيد الحسين" حتى ينفضّ الجمع مع نهاية التمثيل. ويقوم بالدور التاريخي "المقدم" أو الراوي ويستعين بمجموعة تمثل الشعب أو الأمة، بالإضافة إلى الشخصيات التاريخية التي اشتركت في الفتنة من الفريقين (العلوي، الحسني، الحسيني من جهة والأموي واليزيدي من جهة أخرى).

ينقسم نص التعازي بشكل عام إلى ثلاثة أقسام: - حوادث قبل معركة كربلاء. – آلام الحسين ومأساة كرباء.- ما بعد مقتل الحسين حتى دخوله الجنة في العالم الآخر. حيث تعطينا التعازي قصة الحسين من الميلاد إلى الاستشهاد إلى البعث والدخول إلى الجنة. وقد أعطي الحسين صفات النبوة ووهب المعجزات وفاق النبيين، وقد صُهر الخيال الشعبي الديني بالخرافي في رسم شخصية الحسين.

نحن إذن في آخر الأمر أمام نص شعبي كتب بتصور شعبي خاص عن الدين والخلافة والبيعة، ونص التعازي أول نص شعبي درامي يأخذ شكل المسرح قبل أن نتعرف في أدبنا العربي على النص الدرامي الممثل.

**الإجابة عن السؤال الثاني:**

ومن أهم الأسباب الداخلة في العامل الفني، هي طبيعة الإنسان العربي المتمثلة في الوسطية، فهذا الإنسان يختار في أغلب الأحيان الوسط من الأشياء، لأن الفضائل جميعها واقعة في هذه المنطقة. فالإنسان العربي بوسطيته هذه لا يحب الوصول بصراعاته إلى منتهاها، فـــ"أوديب"في مسرحية "سوفوكليس" يفقأ عينيه، على ما في هذا الحل من عذاب شديد، و "ميديا" في مسرحية "يوربديز" تخدع أباها وتقتل أخاها دفاعا عن عشيقها "جيسون"، ثم تدس السمّ في كأس الملك "بلياس" كي تجلس "جيسون" على العرش، ثم تحرق زوجته ووالدها، ثم ولديها من "جيسون" عقوبة له على خيانته العهد الذي قطعه لها من أن حبّه لها سيكون أبديا. وفي مسرحية "عطيل" يقتل "عطيل" "ديدمونه" على الرغم من براءتها، ثم يقتل نفسه، فكل صراع في أدبيات الغرب يجب أن يصل إلى منتهاه، وهكذا هو إنسان الغرب لا يركن إلى الحلول الوسطى، والمسرح كذلك يقوم على الصراع والأزمة ثم الحل، والحل يكون غالبا غير تصالحي ولا وسطي، وهذه الطبيعة البشرية التي تؤمن بحل الأزمة في قطبها الأكثر تطرفا لم توجد عند العربي الذي لا يحسم الصراعات إلا نادرا و يلجا إلى المصالحة مع الأزمات أو يتركها للزمن.

ومثل هذه السمة النفسية والاجتماعية لا يمكن أن تخلق مسرحا، بل تتناقض مع طبيعة المسرح، لأن الصراع وحسمه هما جوهر العملية الدرامية ويشكلان عنصرا أساسيا في المسرحيات الجيدة والأعمال الدرامية الممتعة، وما لم يتوافر هذا الصراع في مجتمع ما فمن الصعب أن تنقله فنون هذا المجتمع.

إن المسرح في الأخير لا يعترف بالحلول الوسطى ولا ينطلق منها، بل يكتب وفي بداهة كاتبه أن يصل بالشخصية إلى أبعد مدى أمام أزمة أو حاله صراع، وهذا ما لا يتوافر في بنية الشخصية الفردية والاجتماعية العربية، ولعل هذا هو السر الأعظم الذي أبعد قيام فن المسرح في المنطقة العربية منذ أقدم العصور**.**

**الإجابة عن السؤال الثالث:**

من المسرحيات التي وظفت الشخصية التراثية توضيفا سياسيا، مسرحية "الغول بوسبع ريسان" لسنوسي مراد، وتعالج المسرحية قضية السلطة الجائرة وتحكمها التعسفي في حياة الشعوب، وعمد الكاتب من أجل ذلك إلى اختيار شخصية شهيرة في التراث الشعبي، وهي شخصية "الغول" المعروف في المخيال الشعبي بالبشاعة والقسوة والتروع الدموي المفرط نحو إرهاب الإنسان، فجعل الصراع يتحرك على مستوى السعي نحو مقاومة هذا "الغول" الذي استباح الحريات ونهب الخيرات وعاث في الأمة فسادا.

تبدأ أحداث المسرحية ومشاهدها باحتفالات إحياء ذكرى احتلال "الغول بوسبع ريسان" لمدينة الخيرات وهذا منذ أكثر من أربع مائة سنة، حيث ساد الفساد وكل أشكال الاستبداد والظلم والتعذيب، ومن مظاهر احتفالاته تلك، زواجه كل سنة بأجمل فتاة في المدينة، حتى إذا دخل بها قتلها في الغد شر مقتل انتقاما من العنصر النسوي الذي يمقته بسبب أن أحد رؤوسه الأربعة التي سقطت ليلة هجومه على المدينة، كانت بضربة سيف من امرأة حرة.

وتصور المسرحية في أحد مشاهدها الوضع الاجتماعي لشخصية "أم الخير" وهي الفتاة ذات السبعة عشرة ربيعا والتي اختارها "الغول" تلك السنة ليتزوجها في غمرة احتفالاته بذكرى جلوسه على عرش المدينة. "وأم الخير" فتاة جميلة، يتيمة الأم، ووحيدة والدها، كما تصور المسرحية في هذا المشهد أيضا شخصية "بشار" الشاب الثائر، العائد إلى مدينته من منفى أسرته لتحريض السكان على مقاطعة الاحتفالات، وإفساد زواج "الغول" من "أم الخير"، حتى بلغت به ثورته أن تسلل إلى القصر مع الفنانين ليعرض على"الغول" المبارزة أمام الملأ في الساحة الكبيرة، إلا أن بطانة "الغول" من حوله تسبق "بشار" فتقتله شر قتلة.

وفي غمرة الهرج والمرج الذي أصاب المدينة بعد مقتل"الغول" تتحرر "أم الخير" من القصر وتلتحق بالشاب"بشار" ومن معه، فتخبرهم بأن من قتل "الغول" سبعة من وزرائه القدامى دبروا له انقلابا، وهجموا عليه في الحمام فقطعوا رؤوسه السبعة، كما حثت "بشار" على الهرب والاختباء لأن حكام المدينة الجدد يشنون حملة تفتيش عنه للقبض عليه . وتختتم المسرحية بما يعلنه "البراح" في الناس قائلا :

" البراح **:** يا سكان المدينة، يا لعزاز علينا، الغول بوسبع ريسان راه مات والحمد لله رانا تهنينا منو ...ألي قضاو عليه وعلى حكمو، سبعة من الشجعان وهما ألي غاديين يحكمو فينا ... هاذ الشجعان راهم دارو لجنة سماوها اللجنة السباعية لإنقاذ المدينة وكي البارح كي اليوم، والعام الجاي إنشاء الله نديروا فرح كبير يدوم سبع أيام وسبع ليالي باش نفرحوا بذكرى تحرير المدينة من حكم الغول بوسبع ريسان، الاحتفالات تبدى بسبع دقايق ضحك فالحمام ألي مات فيه الغول وفالليلة السابعة نزوجوا حاكم المدينة بأجمل فتاة من عندنا، وهاذ المرة ألي يديها أدمي كيفنا بن عمنا، ما فيه قشور ما فيه شوك ما فيه ريحة شينة"

واضح من هذا العرض الموجز لمضمون مسرحية "الغول بو سبع ريسان"، أنها غنية بعبق التراث الشعبي على مستوى المضمون مثل توظيف شخصية "الغول" واتخاذها أساسا لبناء فضاء درامي يتماهى فيه الواقع مع الخيال.